دراما الحياة اليومية في التحريك الافتراضي للوحات الفنية التشكيلية (دراسة نقدية).

مقال بحثى
كامل

* فاطمة سامي سويدان
* المدرس بقسم النقد والتذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: fatemasamyswidan@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 03 فبراير 2025**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 05 فبراير 2025**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 19 فبراير 2025**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 02 مارس 2025**

الملخص:

يتطور الفن مع كل تطور في المجتمع ليشمل دراما الحياة اليومية وسردية المواقف الحياتية على مختلف الأزمنة والأمكنة، ليعكس الفن مفاهيم التغيير في أعمال فنية ثابتة يبدعها فناني كل عصر، ومع عصر التكنولوجيا شمل التغيير في الفن المستحدثات العلمية والتحولات الرقمية علي المستوى المفاهيمي والتطبيقي في ظل مواكبة الثورة التكنولوجية واسعة المدى، وحلولها الابداعية المتاحة، لتعبر عن التحول الفكرى للفن، ومنها التحريك الافتراضي للوحات الفنية الثابتة بهدف أن يكتسب العمل الفني دلالات رمزية لصور مجازية لواقع الحياة اليومية التي عاشها الفنان، وإعادة صياغة العديد من التجارب الفنية بشكل أكثر فاعلية للكشف عن رؤي تشكيلية جديدة لها وتحويلها إلى أفلام قصيرة تضيف إلى المشاهد تجربة تفاعلية واقعية للحظة التي توقف فيها الزمن عن الحركة الفعلية في اللوحات المصورة، واستخدامها كظاهرة اجتماعية ذات آفاق إبداعية جديدة تمتزج فيها المعارف والخبرات؛ لتشكل عناصر اللوحات الواقع الحياتي التي أُبدعت فيه بالإضافة إلى مسايرة الواقع التكنولوجي الجديد.

الكلمات المفتاحية: *التعبير الذاتي، تصوير البورتريه، الصورة الفردية، التناص، مثالية التعبير الإنساني*

خلفية البحث:

ارتبط الفن التشكيلي منذ بداياته بالتعبير عن الحياة اليومية، واستخدم الإنسان له كتعبير ذاتي عن متطلباته في الحياة، متأثرًا بالعوامل الخارجية المحيطة به، والتي تتفاعل معه وتؤثر فيه أثناء سعيه للتكيف معها، لذلك كان من خصائص الفن أنه دائم التغير؛ ليتماشى مع تطور المكونات الثقافية ودراما الحياة اليومية لكل عصر من العصور التي يُقَدم فيها كونه وسيلة للتعبير، حتى جاءعصر التكنولجيا لتصبح " التكنولوجيا عنصر رئيسي في حدوث الكثير من التحولات التي تؤثر في جميع المجالات الحياتية علي المستوى المفاهيمي والتطبيقي على حد سواء، وهو ما ألقى بظلاله على الاتجاهات الفنية من خلال إعادة صياغة العديد من المفاهيم الخاصة بالتجربة الفنية والمعايير الجمالية والاتجاه بشكل أكثر فاعلية نحو استخدام وسائط وحلول جديدة، تحمل في طياتها تحول فكرى وتطبيقي ليتماشى مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة" (منى صبح عبد الفتاح - 2020- 695) اتجه العديد من مستخدمي التكنولوجيا إلى لإعادة صياغة الفن التشكيلي عن طرق التحريك الافتراضي ليضفي عليها دراما الحياة اليومية، من خلال تحريك اللحظة التي توقف فيها الزمن عن الحركة الفعلية في اللوحات المصورة، واستخدامها كظاهرة اجتماعية ذات آفاق إبداعية جديدة تمتزج فيها المعارف والخبرات؛ لتشكل عناصر اللوحات الواقع الحياتي التي أُبدعت فيه بالإضافة إلى مسايرة الواقع التكنولوجي الجديد.

مشكلة البحث:

تأثر الفن التشكيلي بالتطور التكنولوجي وزادت مجالات الرؤية والادراك المعرفي والحسي والبصري له، كذلك أدى إلى السعي إلى استخدام التكنولوجيا في إعادة صياغة الأعمال الفنية في ظل مواكبة الثورة العلمية للتقنيات المتقدمة الهائلة؛ مثل التحريك الافتراضي للكشف عن رؤي تشكيلية جديدة للوحات الفنية بتحويلها لإلى أفلام قصيرة تعبر دراما الحياة اليومية، حيث أتاحت هذه التقنيات إمكانية أنشاء دراما متحركة للأعمال الفنية الثابته، يضيف إلى المشاهد تجربة تفاعلية واقعية ومشوقة على المستوى الحسي والبصري والسمعي.

سؤال البحث:

- كيف يساهم التحريك الافتراضي للوحات الفنية التشكيلية في التعبير عن دراما الحياة اليومية؟

فروض البحث

1. يساهم التحريك الافتراضي للوحات الفنية التشكيلية في التعبيرية عن دراما الحياة اليومية.
2. يمكن إعداد دراسة نقدية لدراما الحياة اليومية في اللوحات الفنية المتحركة افتراضيًا.

أهداف البحث:

- الكشف على رؤى إبداعية جديدة للأعمال الفنية من خلال التحريك الافتراضي للوحات الفنية.
- التعرف على آفاق جديدة تُجسد دراما الحياة اليومية المرسومة في اللوحات الفنية.

أهمية البحث

- دراسة التوثيق والتسجيل التاريخي لمظاهر الحياة اليومية في اللوحات المتحركة افتراضيًا.
- دراسة التعبير عن الحياة اليومية في الفن كوسيلة اتصال مرئية بين الأفراد.
- معرفة المفاهيم الجمالية المصاحب للحياة اليومية في الفن التشكيلي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية والتي تتمثل في دراما الحياة اليومية في نماذج من لوحات المستشرقين ومن لوحات الفنان فان جوخ.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي والتحليلي

الكلمات المفتاحية:

دراما الحياة اليومية Drama of everyday life

التحريك الافتراضي Default animation

مصطلحات البحث:

دراما الحياة اليومية Drama of everyday life:

ظهر في الفن ما يطلق عليه جمالية الحياة اليومية " وأصبح من أهداف الفنان مشروع تحويل الحياة إلى عمل فنى اعتمد في مفرداته على التدفق السريع للرموز والصور التي تشربت في نسيج الحياة اليومية في المجتمع المعاصر وظهرت مقولة (دع الحياة اليومية تصبح عمل فنى) لذلك أصبح العمل الفني هو الواقع المتاح فقط " (نبيل عبد السلام جمعه – 2017- 15)، فارتبط الفن بالحياة بكل عناصرها، فهو يعكس الحياة اليومية بشكل يمثل نوع من أنواع الفنون السردية البصرية، والتي تعكس بدورها التغيرات الاجتماعية والثقافية والجمالية في المجتمع، فالحياة اليومية هى أحد روافد الفن و" أحد تصنيفات التسلسل الهرمي لموضوعات فن التصوير الخمس (الموضوع التاريخي Painting History، رسم البورتريه Portrait، المنظر الطبيعي Landscape، الطبيعة الصامتة Life Still، رسوم الحياة اليومية Painting Genre) " (هبة عبد المحسن – 2018- 14).

التحريك الافتراضي Default animation:

لقد أحدث استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحريك الرسوم ثنائية الأبعاد تحولا وتطورا كبيرا ، حيث بدأت التقنيات المتقدمة، مثل تحريك الكمبيوتر، في تحسين جودة وواقعية الرسوم المتحركة، وظهر بعد ذلك استخدام الواقع الافتراضي في الرسوم المتحركة والذي مثل تحولًا نوعيًا في هذه الصناعة، حيث تتيح هذه التقنية إمكانية إنشاء عوالم متحركة تفاعلية من خلال التأثيرات ثلاثية الأبعاد والتفاعل الحي اللذان يضيفان للمشاهد تجربة واقعية ومشوّقة، من خلال توظيف تقنيات الواقع المختلط (MR) تجمع بين الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وتتفاعل مع حياتنا اليومية، بهدف إنشاء بيئة محاكاة تفاعلية وخلق تجارب أكثر تعقيداً، مبنية باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، مثل الرسومات الثلاثية الأبعاد والصوت المحيطي والتتبع الحركي، الأمر الذي من شأنه خلق تجربة شاملة وواقعية.

أولا: دراما الحياة اليومية في الفنون التشكيلية

نشأ مصطلح تصوير الحياة اليومية في الفن التشكيلي في فرنسا في القرن الثامن عشر للتفريق بين فنانيها وفناني الطريقة المثالية، ويعرف مصطلح الحياة اليومية في قاموس أكسفورد بأنه "أسلوب في التصوير يصف مشاهد من الحياة العادية وبخاصة الأماكن المنزلية ويرتبط هذا التصوير بشكل كبير بالفن الهولندي والفلمنكي في القرن السابع عشر، حيث شكلت صور الفلاحين والأسواق والاحتفالات الشعبية والمشاهد الأليفة من الحياة اليومية المنزلية الموضوعات الأكثر شيوعًا " (هبة عبد المحسن – 2018- 15).

أما دراما الحياة اليومية المصورة فهي تقوم على وصف أحداث ذاتية التفسير، لا تحتاج إلى تعريف أو شرح، فهو مستمد من مشهد تمثيلي من الحياة، وتتميز تلك الدراما بعدم الخصوصية لشخصية بذاتها؛ فلا يمكن التعرف على هوية الشخصيات المصورة، بل أفراد من المجتمع تمثل جميع الشخصيات للتعبير عن دراما حياتية، "حيث تستمد الحياة قيمتها من خلال استحضار الجميل، والعيش في كنف الجمال والشعور بها وتذوقه " (ابن يمينة محمد الكريم- 2020- 32) فكل عمل فني يحمل قصة ودلالة وشخوصًا تعبر عن الثقافة، فلا يمكن تصور حياة أو فن بلا ثقافة " وإذا تم تذوق جمالياته بمعزل عن ثقافته فهو شكل من التحسس العابر بلا هوية ولا لغة ولا مرجعية "(ابن يمينة محمد الكريم- 2020- 32).

وترى الباحثة أن التعبير عن الحياة اليومية له أهمية في إبداع الأعمال الفنية، للأسباب التالية:

- ظهور التمثيل التصويري للحياة اليومية قبل اللغة المنطوقة والمقروءة.
- يعد العمل الفني وصف ذاتي لدراما الحياة اليومية في مكان وزمان معين.
- التعبير عن شخصيات وعناصر الحدث المختلفة وتمثيلها ماديًا ومعنويًا.
- التوثيق والتسجيل التاريخي لمظاهر الحياة اليومية المختلفة من اجتماعية وثقافية.
- التعبير عن الحياة اليومية في الفن وسيلة اتصال مرئية بين الأفراد.
- يعكس الفن الجمال الدائم المصاحب للحياة اليومية.

وتمثل لوحات المستشرقين الحياة اليومية في الشرق الأوسط (شكل رقم 4،3،2،1)، بمشاهد مألوفة يمارسها العامة من الشعب في الحياة بما تحمله من أسباب وتبعات وما تتركه من أثر وتأثير، لتتحول اللوحة إلى ثبات للحظة أو موقف حياتي ذا دلالة ثقافية معبرة عن أساليب الحياة في البيئات المتنوعة الشعبية والحضرية والتراثية، وتتداخل مع الممارسات اليومية لجموع الناس.

شكل رقم (1)
At the Well, 1864, Frederick Goodall

شكل رقم (2)
A Cairo street, 1875, Walter Severn

شكل رقم (3)
The entertainer, oil on canvas, Alexandre Frederic

شكل رقم (4)
Evening on the Terrace,1879, Jean-Joseph Benjamin

ثانيا: تكنولوجيا التحريك الافتراضي للمزج الإبداعي بين الفن والحياة اليومية:

يتأثر الفن دائما في ابداعاته بالحياة اليومية ومنتجاتها التي شملت العلم و الثورة المعلوماتية إلي جانب تأثره بسرعة التقدم التكنولوجي وتطبيقاتها التقنية واسعة المدى والذي تشعب تأثيرها إلي جميع مجالات الثقافة والفنون بنفس القدر والقيمة، وأدي الاستخدام الواسع للنظم التكنولوجية وانتشارها علي مستوي الحياة اليومية إلي تطوير سريع في إبداع الفنون أثرت بطريقة مباشرة في أداء الفنان وخاصة بعدما أصبح الاستخدام التكنولوجي جزء من منظومة الإبداع الفني ، حيث أصبح ينظر للفنون التي تستخدم الوسائط التكنولوجية أنها مجال التجديد والابتكار، وأنها " كشف فني معادل للكشوف العلمية الكثيرة ، يعبر عن روح العصر ويحمل سماته حيث بدأ يظهر في معارض الفن الحديث في موجات جارفة حطمت الفواصل بين الفنون ، فأصبح لفظ العمل الفني تعبيرا يطلق علي أعمال تؤخذ من هذه الفنون وتشكل إبداعا يجمع في براعته التكنيكية وسائل تعيين علي تكثيف التعبير "(محمد بريك ياسين - 2005 - 21)

وبفضل الدور التكنولوجي في المجتمع ، اتجه العديد من المهتمين بالفن في العمل على استخداماتها في التحريك الافتراضي للوحات الفنية الثابتة التي انتجها العديد من الفنانين بهدف أن يكسب العمل الفني دلالات رمزية لصور مجازية والتعبير عن معنى واقع الحياة اليومية التي عاشها الفنان، وصنع جماليات يستكمل فيها المُحرك الصورة البصرية التي صور منها الفنان لحظة توقَف فيها الزمن عن الحركة الفعلية، لتمتد التجربة الإبداعية إلي خارج حدود اللوحة وتتصل مع الحياة نفسها، من خلال النموذج الحي نفسه وإعادة تمثيله، ليتبلور التعبير عن الإنسان والمجتمع والثقافة المتمثل في التعبير عن السياق الفكري والثقافي لواقع الحياة اليومية وقضايا المجتمع وكل ما يؤثر على الناس عامة.

ويشير مصطلح التحريك الافتراضي إلى خلق نوع من تعددية الأبعاد في الأعمال الفنية الثابتة باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لتجسيد بيئات تفاعلية تحمل مجموعة من الأبعاد الزمانية والمكانية التي عاشها الفنان في العمل الفني ليتفاعل معها المتلقي، فتضمن تحريك الأعمال الفنية الرموز أو العلامات والأشكال والمفردات ذات الدلالات التعبيرية التي ترتبط بالوعى الجمعي، والتي يمكن فهمها من خلال مشاركة الفنان أفكاره ومرجعيته الثقافية التي نشأ فيها "ومداخل الاستلهام البصرى، وأيضاً منطلقاً فكرياً وفلسفياً للاستناد إلى المفاهيم الأيدلوجية للمجتمع كموضوع للتعبير في الفنون" (منى إبراهيم أحمد العيادي- 2020-14)، وهو هنا يدعم سبل المشاركة والتواصل مع المتلقي وتفاعل الفن مع الحياة فيتحول الفن نفسه لظاهرة اجتماعية مستمدة من الحياة اليومية بكل ما فيها من مؤثرات، عن طريق خلق نسق أو سياق ثقافي (رؤية إبداعية) جديد للعمل الفني باستخدام ما وفرته التكنولوجيا وعلوم الاتصال من الأساليب والتقنيات، ومسايرة الواقع الجديد لقوانينها لتبقى " قضايا المجتمع المدخل الأساسي في إنتاج الفن ومدخل لانعكاس رؤية الفنان النقدية لجميع أمور الحياة من حوله ومعايشته لثقافة ومشكلات المجتمع الذي يحيا فيه " (أمل مصطفى- 2013- 2).

وفي التحريك الافتراضي للعمل الفني ينعكس مدى " استجابة الفنان للتطورات والمستحدثات السائدة من تعبيرات وأشكال الذى بلوره في فكر واعٍ يقارب الواقع المُعاش من موضوعات تمس الحياة" (رانيا عز الدين محمود - 2022 - 255)، من خلال التشكيل الاجتماعي الذي يتضمنه العمل الفني كطابع محوري للواقع المجتمعي والفكري ليصبح خاضعاً لقوانين تاريخه ومجتمعه بصفه عامة " واستدراك الواقع واللحاق بركب الحضارة العالمية في نطاق تحليل المعطيات الحالية " (أمل مصطفى ابراهيم-2017 – 10)،

فالتحريك الافتراضي للعمل الفني هو تعبير عن نظرة تعكس التفاعل بين الفنان والمجتمع من حوله، ويخضع لأيديولوجياته ليتحول إلى بنية ثقافية تعد بمثابة أداة للتعبير وتوثيق الحياة اليومية، وركيزة كبرى في التأثير الثقافي والفكري، ويتضح ذلك في إمكانية تجسيده للأفكار الأخلاقية والواقع الحياتي والبيئة المحيطة التي تمثل جميعها الحاجات العملية لأفراد المجتمع، والتي يتأثر بها الفنان وتشكل انفعالاته ومشاعره ووجدانه ويحولها إلي أعمال فنية تتضمن الصورة الذهنية لعلاقة الفنان بالبيئة وقضايا المجتمع، ويشير إلى علاقة الإنسان بمجتمعة ومحاولاته " دائما للتكيف مع البيئة بما تتضمنه من عوامل اجتماعية لتأكيد ذاته وتأمين سبل حياته " (حسام عبد الرحيم العلوي- 2014 - 10)، وبذلك يعيد مُحرك العمل الفني رؤية الفنان كأحد أفراد المجتمع ويعكس استجابة الفنان له في ابداع عمله الفني والذي يمثل رد فعل ناتج عن الاحتكاك والتفاعل مع المجتمع والبيئة، وهو ما أكده " أرسطو Aristotle أن الفن هو ادراك بشري يتناول مشاهد الطبيعة ويمثلها ويصوغها لتحقيق غايات الإنسان، عندها يكون الفن هو إعادة توجيه للبيئة أو التكييف معها، لذلك فإن محُرك العمل الفني يكون حريصاً على دعم قيمة تفاعل الفنان مع واقعه، وتكشف في ذات الوقت عن عوامل وظيفة الفن الاجتماعية " (حسام عبد الرحيم العلوي- 2014 - 10)، ليرتبط وجود الفن دائماً بالحياة اليومية وبالظروف الاجتماعية ويتطور وفقاًليبقى الفن له دور فعّالًا فيدعم قيم جديدة ترتبط بالحياة اليومية.

ثالثا: التحريك الافتراضي للأعمال الفنية الثابتة:

يقدم مُحرك العمل الفني عند تحريكه صورة لنشاط الفنان الذهني والفكري، بما يقدمه من لغة بصرية متحركة للعناصر والمفردات التشكيلية بصورة واضحة تتطور من خلال ما يخوضه من تجارب ليصل إلى مرحلة تجعله يفتح آفاق جديدة يعرض من خلالها أفكار الفنان وطرق أداءه وأسلوبه الفني الذي يشكل الفكرة الجمالية لمؤثرات الحياة اليومية في الإبداع، فيتلاحم المضمون مع ملامح البيئة والقضايا المجتمعية المختلفة، في تعبيرات فنية تضفي على العمل الفني قيمة جمالية يهدف إليها بطريقة تناسب التصور العقلي الحديث مدعوماً بتلك التأملات الفكرية لسياق الحياة اليومية ومجموعة المفاهيم والأفكار المستحدثة بما يلزمه من دقة وشمولية ووضوح وضبط لقوانين العمل الفني كعمل ابداعي معبر عن فترة زمنية لها سمات ومعايير وتقنيات حديثة ومتنوعة وصياغات تشكيليه تفتح آفاق جديدة للإبداع وامتزاج المعارف والخبرات، وتشكيل وعي فني له القدرة على تقدير متغيرات الحياة اليومية بمعالمها المصورة، وخرجها عن النمط المألوف للوحة التصوير.

ويتم تحريك العمل الفني من زوايا رؤية مختلفة ومتعدد تؤكد المعاني المراد تحقيقها من التحريك، سواء حركة الأشخاص أو تتبع الوجوه وإيحاءاتها البسيطة والمركبة، وحركة السير البطيئة في الشوارع، ويتخذ منهم أبطالاً للعمل الفني؛ فيلقي المحرك الضوء على سمات المكان ومتغيراته؛ والأساليب الحياتية في الزمان، فالشخوص يمارسون الحياة اليومية العادية كالحوارات الجانبية بين الأشخاص وحركة البيع والشراء وانتظار الحافلة أو المشي في الشارع وحتى الجلوس في الطرقات. ليجعل من واقع الحياة اليومية علاقة خاصة وفريدة من خلال التأكيد على بعض التفاصيل أو تهميشها، بأسلوب يسمح بالدمج بين أكثر من تقنية تحريك داخل العمل الفني الواحد، حيث يتنوع الفكر الفني باختلاف وتنوع الحركة مضيفاً أليها آليات المعرفة والفكر والمفاهيم الأيديولوجية الممتدة في الأمكنة والأزمنة، هذه المفاهيم والمدركات والعادات والتقاليد وأساليب الحياة اليومية تمر بتغيرات متعددة لتصبح أسرع وأسهل وأقرب بالتحريك كوسيط يتميز بالسرعة للوصول إلى الهدف المباشر. فإضافة التحريك الافتراضي إلى العمل الفني يتخطى ويعبر حاجز اختلاف اللغة بطريقة تتسم بالتناقض والالتحام، لما تحمله من سمات التجديد وتحديد ملامح الرؤية الفكرية والتعبير عن الذات والربط بالثقافة البصرية بالأحداث والأماكن المحيطة، كما تتعلق بكمية المعلومات المرئية التي يحصل عليها المشاهد بواسطة التحريك الافتراضي للعمل الفني التي تمكِّنه من قراءة الصور والتوصيفات المكانية، أو عن طريق تعزيز حالة الرؤية ليضيف إليها بُعدًا جديدًا من المفاهيم، من خلال المنظور المعرفي الجديد الناتج عن تركز الاهتمام على الصور وتجاوز المفهوم القائم على الاستعانة بالصور الثابتة لإتاحة الفرصة للتفكير وفهم واستيعاب الأشكال. أو كما أشار نيكولاس ميرزوف Nicholas Mirzoeff إلى كون الثقافة البصرية " لم تعد تمثل جانبًا فقط من حياتنا اليومية؛ بل أصبحت هي حياتنا اليومية "(شاكر عبد الحميد – 2008 -561).

وتضع الباحثة نموذج نقدي للوحات التشكيلية المتحركة افتراضيًا استخلاص مفاهيم مختلفة في ممارسة تقدير الفن وطرح طرق مغايرة لقراءة العمل الفني من خلال المظاهر التالية:

- - رؤية ابداعية جديدة غير تقليدية.
- - تغير المفاهيم الفنية والجمالية بما يتوافق مع هدف التحريك.
- - توظيف العلم والتكنولوجيا وتكاملهما مع الفن.
- - المزج بين أسلوب واتجاه الفن والحياة اليومية.
- - تعددية رؤي العمل الفني ودلالاته الفنية.

- عرض واقع الحياة اليومية في زمانها.
- تنوع واختلاف أساليب ومستويات تفاعل المشاهد.

رابعا: دراسة نقدية لتحريك الأعمال الفنية:

ويمكن تطبيق النموذج النقدي السابق إعداده لتحليل الأعمال الفنية المتحركة افتراضيًا، فقد ساهمت فيديوهات التحريك الافتراضي للوحات المستشرقين علي تنوع واختلاف أساليب ومستويات توظيف التكنولوجيا وتكاملها مع الفن ليضيف المُحرك رؤية ابداعية جديدة تدعم تفاعل المشاهد مع الفيديوهات مثل (شكل رقم 5) فلم يعد العمل الفني هنا هو اللوحة الثابتة ذو الإطار، بل تعدي ذلك وأصبح للتحريك الافتراضي للعمل الفني كيان مختلف ينقل المعرفة حول الفن من الصعيد الفردي الى الصعيد الاجتماعي، وهنا يتمتع مُحرك العمل الفني بقدر كبير من الحرية، ويتوغل في تفاصيله بحالات متعددة قد تكون خليط متجانس ومتنافر في ذات الوقت، يعكس روح العصر ليدفع الإبداع للدخول في حوار ممتد مع سياسة قائمة على الاحتمالات اليومية، وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى ما تقدمه الثورات التقنية والتكنولوجيا الرقمية والشبكة العنكبوتية من فرص للمُحرك، حيث يتخير من النظم المتعددة ما يتناسب مع أشكال التعبير عن الأعمال فنية بصورة تفاعلية " تقوم على إبداع أعمال ذات نُسق اجتماعية أو ثقافية من خلال استخدام رموز تشكيلية تعمل على إبراز العلاقات الاجتماعية المختلفة، يُنظر إليها من حيث دخولها في علاقات الأطر العامة للمجتمع " (أمل مصطفى -2014- 159).

ومع حركة العناصر تم استخدام الصوت والموسيقى التصويرية كأداة مساندة للقيمة التعبيرية لحركة الصورة، ليتخطى التحريك حدود المسطح والإطار فاتحًا الآفاق الى رؤي ومفاهيم إبداعية جديدة لما كانت عليه الحياة اليومية وسرديتها الدرامية خلال الفترة الزمنية والمكان الذي أبدع فيها الفنان عمله.

شكل رقم (5) كادرات من فيديو التحريك الافتراضي للوحات المستشرقين
www.facebook.com/reel/910587877809029

فيرجع بالتحريك الافتراضي للوحات إلى الواقع الاجتماعي بخصائصه المميزة وتفاصيل الحياة اليومية داخل إطار العادات والتقاليد والأعراف والأفكار التقدمية والقضايا المجتمعية التي يحتك بها الفنان مضيفاً إليها مفاهيم وقيم فنية وجمالية تربطه بالمحيط والبيئة المادية وتتصل بالجمهور حيث التأكيد على العلاقة القائمة بين الفنان والسياق الاجتماعي معبر عن الدمج بين الفن والحياة.

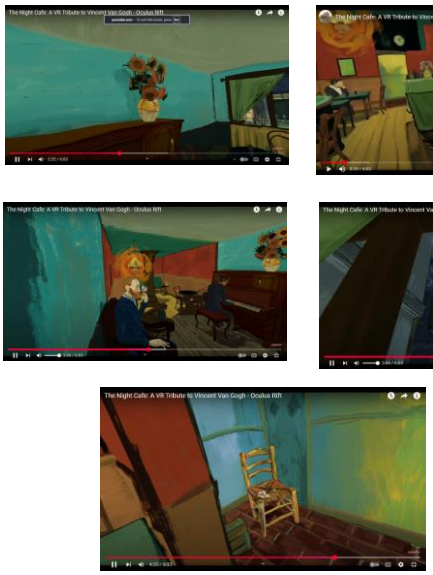

شكل رقم (6)
كادرات من فيديو التحريك الافتراضي للوحة The Night Café
www.youtube.com/watch?v=Si-pImnlFZs

شكل رقم (8)
Fifteen Sunflowers in a Vase, 1888, Van Gogh

شكل رقم (7)
The Night Café, 1888, Van Gogh

شكل رقم (10)
Self-Portrait with Pipe, 1886, Van Gogh

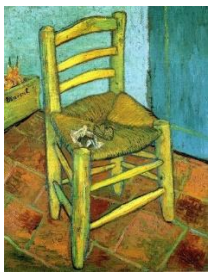

شكل رقم (9)
Van Gogh's Chair, 1888, Van Gogh

بعض من اللوحات الفنية الخاصة بالفنان فان جوخ والتي تم تمثيلها في فيديو التحريك الافتراضي

ويعد التحريك الافتراضي لعمل فان جوخ (شكل رقم 6) هو نموذج للمزج ما بين الفن والتقنيات التكنولوجية للواقع الافتراضي، لتسمح للمتلقي باستكشاف عالم فان جوخ عن طريق تحريك لوحة المقهى الليلي The Night Café (شكل رقم 7)، فنجد أن مُحرك التجربة الافتراضية أراد معايشة المتلقي للحياة اليومية داخل المقهى من خلال إعادة تمثيل الواقع الاجتماعي وتحريك العناصر المتمثلة في اللوحة الأصلية مثل المصابيح الصفراء المتوهجة والأشخاص الجالسة على الطاولات حول محيط الغرفة، بل اهتم المُحرك أيضًا بالخروج عن حدود اللوحة والاتصال مع حياة المقهى نفسها بإبراز تفاصيل الأشياء المخفية عن الأنظار وما وراء الأبواب من خلال حذف بعض العناصر البسيطة من اللوحة الأصلية للفنان، وإضافة عناصر مأخوذة من لوحات أخرى لنفس الفنان مثل الكرسي والزهور والسماء المضيئة بالنجوم؛ فقد اعتمد على عناصر لوحات فان جوخ (شكل رقم 10،9،8) كمرجعيه أساسية لإنشاء عالمه الافتراضي للاستمتاع برؤية تفاصيل لوحات الفنان وكأنك تعيش فيها، كما أضاف المُحرك تقنيات استحدثت قيمًا وأبعادًا جمالية وتعبيرية جديدة معاصرة مثل اختيار الخلفية الموسيقية والتي تتماشى مع بعض العناصر المضافة في الفيديو مثل عازف البيانو والذي كان ملائمًا لطابع المكان والحقبة الزمنية التي قُدمت فيها وعبرت عنها الأعمال، وهو ما يعطى للمتلقي نوعًا من المشاركة والتواصل بينه وبين أفكار الفنان ومرجعيته الثقافية والحياة اليومية.

نتائج البحث:

- إن المعطيات الفكرية والمعرفية التي يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي أتاح فرصة التجريب واستحداث رؤي جمالية معاصرة للفن والعناصر المكونة للعمل الفني وتجسد دراما الحياة اليومية من خلال المعلومات العلمية المستحدثة في الواقع الافتراضي تكمن في:
  - المضمون: فقد ظهرت مفاهيم ورؤى جمالية وتعبيرية ذات دلالات ومعاني جديدة نابعة من التحريك الافتراضي.
  - الأسلوب: فقد تم توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية لإعادة صياغة أدوات التعبير في الأعمال الفنية الافتراضية.
  - الناتج: فقد أصبح العمل الفني مجسدًا بواقع افتراضي للتعبير عن دراما الحياة اليومية.
- تدعم تكنولوجيا التحريك الافتراضي عرض دراما الحياة اليومية للأعمال الفنية الثابتة وتقديم رؤي ومفاهيم جديدة
- أتاح التطور التكنولوجي إمكانية التداخل والتكامل بين المجالات الفنية المختلفة والوسائط المتعددة لتحقيق أقصي إمكانيات تفاعل للمتلقي على المستوي الحسي والبصري والسمعي مع التجربة الافتراضية.
- ظهر تكامل بين التكنولوجيا والفن دلالات رمزية لصور مجازية للتعبير عن معنى واقع الحياة اليومية التي عاشها الفنان.

توصيات البحث:

- يمكن إضافة مداخل جديدة لتذوق ونقد فيديوهات التحريك الافتراضي للوحات الفن التشكيلي من خلال البعد الزمنى أو من خلال مفهوم التناص.
- عمل المزيد من دراسة تكنولوجيا التحريك الافتراضي في دراسة الأعمال الفنية الثابتة.
- عمل دراسات بينية بين الفن واستخدامات الوسائط المتعددة.
- العمل على دراسات فنية تهتم بالتفاعل مع المتلقي على المستوي الحسي والبصري والسمعي وتقدير التجارب الفنية المستحدثة.
- رصد التغيرات الفنية والتكنولوجية وعلاقتها بدراسة الفنون التشكيلية والتحولات المفاهيمية للفن بصفة مستمرة.
- دراسة مستجدات الفن بما يتناسب مع التغيرات الفكرية المتلاحقة وما تحمله من قيم ومعايير فنية.
- تزويد المكتبة العربية ومكتبة كلية التربية الفنية بالمزيد من المراجع التى تهتم بالدراسات المستحدثة عن الفن التشكيلي وعلاقاته البينية.
- طرح مقرَّرات دراسية عن التحليل الجمالي ونقد الفنون المرتبطة بثقافة المجتمع في التعليم ما قبل الجامعي والجامعي بما يدعم مفاهيم الانتماء للهُوية القومية.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

1. أمل مصطفى: 2013، نقد الاستهلاك في الفنون التشكيلية، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد 45.
2. أمل مصطفى: 2014، علم الجمال (فلسفة الفن التشكيلي).
3. أمل مصطفى ابراهيم: 2017، التناص ومقاربة الفن التشكيلي المصري المعاصر، مجلة أمسيا، العدد 7.
4. أبن يمينة محمد الكريم: 2020، الفن واليومي من ثقافة المعيش الى استطيقا التعايش، بحث منشور في سلسلة الأنوار، جامعة سعيدة الجزائر.
5. حسام عبد الرحيم العلوي: 2014، البيئة وأثرها على المجتمع، مجلة النور مؤسسة النور للثقافة والأعلام العراق السنة العاشرة، العدد 1962.
6. رانيا عز الدين محمود: مُقَارَبَةُ الفُنُونِ البَصَرِيَّةِ المُعَاصِرَةِ لِشَبَابِ الفَنَّانِينَ بَيْنَ الثَّقَافَةِ المِصْرِيَّةِ وَالعَالَمِيَّةِ (دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ) - رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 2022.

7. محمد بريك ياسين – الخامات اللينة والعجائن والإفادة منها في مجال التعبير المجسم – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 2005.
8. منى إبراهيم أحمد العيادي: المفاهيم الفنية والجمالية لتأويل دلالات الوعي الجمعي المصري كمدخل لإثراء التعبير في التصوير المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر،2020م.
9. منى صبح عبد الفتاح:٢٠20، متطلبات التطور الفكري والتطبيقي للفن في ظل تكنولوجيا الواقع الافتراضي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الانسانية، عدد خاص.
10. نبيل عبد السلام جمعه: المراحل الانتقالية في تاريخ الفن وتغيير الإطار الفكري والنموذج الجمالي (دراسة حالة من للحداثة الى ما بعد الحداثة) بحث منشور – مجلة أمسا الدولية - مصر 2017.
11. هبة عبد المحسن: 2018، تطور أساليب السرد في الفنون البصرية، بحث منشور، مجلة امسيا (التربية عن طريق الفن).

مراجع الإنترنت الخاصة بعروض الفيديو الخاصة بالأفلام المتحركة:

12. www.facebook.com/reel/910587877809029
13. www.youtube.com/watch?v=Si-pImnlFZs
14. www.facebook.com/moltenimmersiveart/videos/938810584351236/
15. www.facebook.com/reel/2915443305288680
16. www.facebook.com/story.php?story_fbid=528821319498143&id=100071108388761&rdid=pK82yLKLQGwMsWki
17. www.instagram.com/reel/C_lwnmMI1u7/
18. www.instagram.com/reel/DBhMhOAit9Z/
19. www.facebook.com/story.php?story_fbid=1608503433085779&id=100002425262047&rdid=0MAepgCZW1hkxmRx
20. www.facebook.com/story.php?story_fbid=8745549165560957&id=100003178824981&rdid=UkxsTrITFlJXY09m#
21. www.facebook.com/doctorfilmlove/videos/910417359401524/?rdid=46HPTdUcaQKP205L#
22. www.facebook.com/reel/324862600198427
23. www.facebook.com/story.php?story_fbid=528821319498143&id=100071108388761&rdid=x39c3mIqtTngajKb#
24. www.facebook.com/story.php?story_fbid=592042593176015&id=100071108388761&rdid=xDWb5V9MLtOEXCf4#
25. www.facebook.com/reel/1186254592383984
26. www.facebook.com/reel/1527783921280114
27. www.facebook.com/reel/2188963011471964